العرب الاغارة فلذا تجد البدوى بالليل يقيد فرسه
بقيد من حديد وفي القيد سلسلة طولها نحو باع
طرفها مربوط بقائمة سريره الذى ينام عليه ومن
حيث ان الخيل اعتادت بالمغازى والكر والفر
متى وقع في الحى ضجة ترى الفرس تتهيأ وتضرب
برجليه الارض فيوقظ صاحبه ان كان نائما
وبالنهار يربطه قريبا من بيته فمتى ما وقع في الحى
صياح قامت امراة البدوى او اخته او امه او نحوها
ووضعت السرج على الفرس واللجام وقام البدوى
ان كان نائما فركب او جاء ان كان مستيقظا فركب
واغار مع جماعته فلهذا تجدهم متى وقع الصياح في الحى
خرجت الفرسان كلهم في طرفة عين ولما كان عمدة
امر العرب على الخيل تغالوا في اثمانها بحيث يباع
الفرس المشهور عندهم باغلى قيمة وربما وصلت
الى مائة فرس رباعية وفحلها معها واعلاها
عندهم ما يسبق ثلاثة كمائن وذلك ان الخيل
درجات منها ما يسبق كمينا واحدا ومنها ما يسبق
كمينين ومنها ما يسبق ثلاثة وهو احسنها فالذى
يسبق ثلاثة كمائن يضعون له في كل كمين عشرة
من الخيل وبين كل كمينين مسافة نحو ساعة او اكثر
فيخرج الفارس وحده اولا ويجرى فرسه حتى اذا

لحق

لحق بالكمين الاول خرج معه العشرة فوارس بخيلهم
ويستنون منه فلا يصل الى الكمين الثاني الا وحده
فيخرج عشرة معه وهكذا حتى يبلغ الثلاثة وقد
يقع في خيل العجم من الغور والواداى ما يضاهى خيول
العرب في السباق ويزيد عليها بقوة احتمال المشقات
فقد اتفق ان بعض الناماويين اشترى فلوا
صغيرا ورباه وكان الفلو من السباق للسباق
فلم يدركه طالب ولم ينج منه هارب فلما راى من جودة
فرسه ما راى طمع في المكسب فاتفق ان بين الواداى
والناما واديا بعد ما بين شفيريه مسافة قصبتين
او اكثر فحدثته نفسه ان يتوجه لذلك الواداى
ويخاطر بنفسه وينظر هل ينفر فرسه الوادى ام لا
فذهب وحمل فرسه على الوثوب فوثب ونفر من
الشفير الى الشفير وكان بين الشفيرين هوة لو
سقط فيه لهلك هو وفرسه ولما علم ذلك من جواده
صار يأخذه ويأخذ ويتوجه الى دار الواداى
فيجلس في بئر من الآبار ويتامل في البنات التى يردن
فمهما راى صبية جميلة اختطفها ونفر فتركب وراءه
الفرسان فلا ينالون منه الا الغبار وان ادركوه الجأ
بهم لذلك الوادى فيظنون انه لا يمكنه العبور منه
لسعته فيفرحون بذلك فيضرب هو الجواد ويعبر الوادى